الصباح الإسلامية
09
العدد 1869 - السنة السابعة
الجمعة 24 رجب 1436 - الموافق 23 مايو 2014
Friday 23 May 2014 - No.1869 - 7th Year

الدراسات السريرية للنبات أثبتت أن له دوراً في معالجة الالتهابات الجلدية الشعاعية

الإسلام أخبر أن «الصبر» يلوّن الوجه ويحسِّنه قبل 14 قرناً

عن نبيه بن وهب قال: خرجنا مع أبان بن عثمان حتى إذا كنا ببلل [موضع بين مكة والمدينة - اشتكى عمر بن عبيدالله عينيه، فلما كنا بالرّوحاء [موضع قرب المدينة - اشتد وجعه فأرسل إلى أبان بن عثمان يساله، فأرسل إليه أن ضمّدهما بالصّبر، فإن عثمان رضي الله عنه حدّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل إذا اشتكى عينيه وهو محرم ضمّدهما بالصبر. صحيح مسلم في الحج 1204.

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي أبو سلمة، وقد جعلت عليّ صبرا، فقال: ماذا يا أم سلمة ؟ فقلت: إنما هو صَبرٌ يا رسول الله ليس فيه طيب. قال: « إنه يشبّ الوجه، فلا تجعليه إلا بالليل» أخرجه أبوداود والنسائي.

قوله: يشب الوجه أي يلوّنه ويحسّنه.

نشر حديثاً في عام 1986 استاذ في جامعة نيويورك مقالة طبية رئيسية في مجلة أمراض الجلد الأميركية عن مادة الصّبر فقال: هي مشتقة من الأصل العربي لها وهي الألوّة [الألوّة: هو العود الذي يُتبخّر به، كما في كتاب النهاية وأكد ذلك ما ذكر في الحديث الصحيح في وصف نعيم أهل الجنة ومجامرهم الألوّة]، وهي تعني: المادة المُرّة واللامعة، وقد استخدم الصبر على مرّ السنين في معالجة الحروق ولدغات الحشرات ومعالجة حب الشباب وحروق الأشعة وفي التهاب المفاصل وكذلك استعمل كمادّة مسهلة.

و تبين من خلال الدراسات السريرية أن للصبر دورا في معالجة الالتهابات الجلدية الشعاعية وفي تقرحات القرنية وفي قروح الرجلين. وذكرت هذه المقالة أن الصبر يحتوي على أربع مواد كيميائية فعّالة وهي:

1 – برادي كينينز: وهي مادة لها فعل مقبض للشرايين وحين تنقبض الشرايين فإن هذا يخفف من الانتفاخ والاحمرار الحاصل في مكان الالتهاب، وهذا يفسّر إدخال مادة الصبر فتركيب بعض المواد المستعملة في معالجة حروق الشمس.

2 – لاكتات الفنزيوم: وهي مادة تمنع تشكل الهستامين الذي يعتبر واحدا من أهم أسباب الحكة في الجلد، وبذلك فإن الصبر يخفف الحكة والالتهاب. وهذا يفسر فعاليته في معالجة لدغات الحشرات.

3 – مضاد البروستاغلاندين: وهذه المادة تخفف الألم والالتهاب وخير مثال عليها هي حبوب الأسبرين.

وهكذا وبعد أكثر من ألف وأربعمائة عام تأتي الأبحاث العلمية الحديثة لتؤكد للعالم أن ما داوى به رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه كان هو الدواء السليم، فهذا الرجل الذي يشتكي من الرمد في عينيه وهو محرم يشكو من الألم ومن الاحتقان ولا أسبرين في ذلك الوقت، وليست هناك المسكنات التي نعرفها اليوم، فهدى الله رسوله صلى الله عليه وسلم لعلاجه بوضع الصبر كمضادة على العين الملتهبة ليخفف أوجاعها ويزيل مصابها، وثمّة لفتة أخرى هنا على عمل الصبر الفعّال في الوقاية من حرق الشمس، فهذا الحاج المحرم من قيظ الحر قد أصيب في عينيه، فإن حرق الشمس يزيد من الألم ومن احتقان الجلد، وهنا يأتي الصّبر بردا وسلاما على العين الملتهبة وعلى الجلد المحتقن، فيزول الألم وتسكن الأوجاع بإذن بارئها.

4 – مادة الأنثراكينولون: وهذه المادة لها تأثير مُخَرّش موضعي للجهاز الهضمي، ما يفسّر خاصية الصبر كمادة مسهلة، وهذه المادة هي أيضا العنصر الفعال الموجود في مركب الأنثرالين المستخدمة في معالجة داء الصدف.

وقد أثبتت الدراسات أيضاً أن له تأثيرا مرطبا للجلد حيث يلطفه وينعّمه، إذ انه يحبس الماء في ذلك المكان فيرطبه وينعمه، وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لأم سلمة: إنه يشب الوجه فيلمعه ويحسّنه ويلونه، ونحن نجد الآن في الأسواق التجارية من كريمات ومساحيق وأنواع الصابون ومستحضرات تجميلية أخرى، وكلها قد دخل في تركيبها مادة الصبر.

والتهاب المفاصل نظير الرئوي مرض مؤلم جدا قد يؤدي إلى تشوه في المفاصل مع حصول إعاقة شديدة في حركتها، وقد نشرت مجلة النقابة الطبية الأمريكية لأمراض الأقدام بحثا في عام 1985 استخدم فيه الصبر موضعيا على مفاصل ملتهبة محدثة عند الفئران.. وقد أظهرت الدراسة أن تلك المعالجة استطاعت تخفيف الالتهاب في 88 في المئة من الحالات [قبسات من الطب النبوي بشيء من الاختصار].

النبي أخبر أن تحت البحر نارا والعلماء اكتشفوها تحت قيعانه

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول– الله صلى الله عليه وسلم–: « لا يركب البحر إلا حاج او معتمر او غاز في سبيل الله، فإن تحت البحر نارا وتحت النار بحرا». أخرجه ابوداود في سننه

وضعّف بعضهم إسناده واحتجوا بقوله تعالى: «أُحِلَّ لَكُم صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» [المائدة: 96].

وهو مع ضعفه صحيح في معناه، فقد اثبت العلم الحديث صحة ما أخبر عنه النبي –صلى الله عليه وسلم–، فقد اثبتت أجهزة التصوير العلمية لأعماق البحار أن تحت قيعان البحر العميق نارا ملتهبة، فقد نشرت مجلة أخبار العالم الإسلامي في عددها 1064 الصادر في 19 رجب 1408 مقولة لـ د.علي محمد نصر ذكر فيها أن تحت قيعان البحر العميق نارا ملتهبة، وما اثبته التصوير العلمي لأعماق البحار عرض في برنامج العلم والإيمان في التلفاز السعودي.

بلاد العرب كانت مُروجاً وأنهاراً وستعود كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم

التفسير اللغوي: قال ابن منظور في لسان العرب: المَرْج: أرض ذات كلأ ترعى فيها الدواب، وفي التهذيب أرض واسعة فيها نبت كثير تمرَج فيها الدواب، والجمع مروج.

فهم المفسرين: لم يشر علماء الحديث الى ما كشفته الدراسات الجيولوجية في عصرنا لانعدام المعلومات والتقنية المناسبة لمعرفة ذلك وقتئذ.

حقائق علمية: – يذكر علماء الجيولوجيا انه قد مرّ على الأرض منذ عشرة آلاف سنة عصر جليدي بدأ رحلته من القطب الشمالي ووصل الى الجزيرة العربية، فحوّلها الى أنهار وبساتين.

– مر على الأرض مرحلة جليدية خفيفة بدأت في القرن السادس عشر وامتدت لثلاثة قرون كانت ذروتها في سنة 1750.

– ان الأعاصير الثلجية التي تضرب أوروبا وأميركا علامة على بداية عصر جليدي آخر، تعود به شبه الجزيرة العربية كما كانت منذ عشرة آلاف سنة مروجا وأنهارا.

– تم اكتشاف قرية الفاو في الربع الخالي بشبه الجزيرة العربية، حيث كانت مدفونة تحت جبال من الرمال، فاعتبرت دليلا على وجود حياة سابقة في تلك الصحاري.

التفسير العلمي: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: «لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا» حديث صحيح رواه مسلم.

ان الحديث النبوي الشريف يشير الى أن منطقة شبه الجزيرة العربية كانت فيما مضى مملوءة بالأنهار والبساتين، وأنها ستعود كما كانت قبل أن تنتهي الحياة على هذه الأرض.

ترى ماذا يقول علماء الجيولوجيا عن هذا التقرير النبوي؟

يذكر العلماء الجيولوجيون انه مر على كوكب الأرض عدة عصور جليدية كان آخرها منذ عشرة آلاف سنة، وهو زمن تحوّلت فيه كمية من البحار الى ثلوج تراكمت في القطب المتجمد الشمالي. ثم أخذت هذه الثلوج بالزحف نحو الجنوب باتجاه أوروبا وأميركا حتى وصلت الى شبه جزيرة العرب، والتي أصبحت عندئذ أكثر مناطق العالم من حيث الأمطار والأنهار، فكثرت فيها البساتين والمروج. وقد أجملت الموسوعة البريطانية وصف هذه الظاهرة فذكرت ما ترجمته أن تغيرات المناخ والطقس كانت كبيرة بالقرب من المناطق الجليدية التي امتدت نحو الجنوب وتسببت في تغير المناخ فيه وظهور حياة نباتية جديدة.

ويشير الجيولوجيون أيضاً الى أن العواصف الثلجية التي تضرب أوروبا وأميركا اليوم علامة على بداية عصر جليدي آخر، وأن هذا العصر الجليدي عندما يكتمل ستصبح البلاد العربية أكثر المناطق من حيث الأنهار والبساتين.

كما تم اكتشاف قرية الفاو في الربع الخالي بالصحراء السعودية، والتي كانت تحت جبال من الرمال، حيث قدّر الجيولوجيون أن الرمال الموجودة في الصحراء العربية توجد تحتها أنهار وأشجار اندسرت بفعل تكاثف الرمال فوقها.

وقد استغرب الجيولوجي الألماني كرونر (Kroner) عندما عُرضت عليه ترجمة هذا الحديث النبوي الشريف «لا تقوم الساعة حتى تعود بلاد العرب مروجا وأنهارا» وأنها ستعود كما كانت؟ فأجاب د. كرونر: ان هذا لا يمكن أن يصدر الا بوحي كما ان شهادة هذا العالم الجيولوجي الألماني بصديق لقوله تعالى: «وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ» [النمل: 6] وقوله ايضا: «لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ».

المراجع العلمية: جاء في الموسوعة البريطانية ما ترجمته: « هل كانت بلاد العرب مروجا وأنهارا؟

1 – من أهم مظاهر العصر الجليدي الأخير (1.600.000 الى 10.000 سنة ماضية) كان التمدد والانكماش المتكرران لغطاء الأرض الجليدي، هذه التغيرات الجليدية اثرت على المحيط الجيولوجي والمناخي والبيولوجي، وعلى تطور البيئة الانسانية الأولى، اعتمد العصر الجليدي في تغيراته على تحرك القشرة الجليدية، تقريبا كل كندا، الثلث الشمالي من الولايات المتحدة، ومعظم أوروبا، كل اسكندنافيا، ومناطق كبيرة من شمال سيبريا كانت مغطاة بالجليد خلال العصور الجليدية. في زمن ما، خلال العصر الجليدي 30 في المئة من أرض الكوكب الأرضي كان مغطى بالجليد، وأحيانا كان الغطاء الجليدي يتقلص الى أقل مما هو موجود اليوم.

2 – تغير المناخ: ان التغيرات البيئية المصحوبة بتغير المناخ سببت اضطرابات قوية لطيور الفاونا والفلورا على اليابسة وفي المحيطات. هذه الاضطرابات كانت كبيرة قرب القشور الجليدية الأمامية التي امتدت الى الجنوب وسببت في تغير المناطق المناخية والنباتية.

في المناطق المعتدلة في وسط أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث توجد غابات صغيرة اليوم، كانت الخضرة والنباتات مشابهة لنباتات المنطقة الشمالية التاندرا ذات الأعشاب والحشائش والقليل من الأشجار خلال العصور الجليدية. جنوباً كانت توجد مناطق واسعة من الغابات ذات النسب المتفاوتة من شجر الصنوبر وغيرها، والتي امتدت الى البحر الأبيض المتوسط في أوروبا وشمال لويزيانا في شمال اميركا.

3 – العصر الجليدي الصغير: عدد من العصور الجليدية المهمة حصلت خلال تاريخ كوكب الأرض، أولها كان منذ حوالي 570 مليون سنة، وأقربها منذ حوالي (1.600.000 سنة وانتهى منذ 10.000 سنة). مر على الأرض عصر أشبه ما يكون بالعصور الجليدية سُمّيَ بالعصر الجليدي الصغير، في القرن السادس عشر واستمر لثلاثة قرون، وصل الى ذروته في عام 1750 م حيث كان الغطاء الجليدي منتشرا انتشارا كبيرا على سطح الأرض أكثر من أي وقت مضى منذ العصور الجليدية الأساسية».

وجه الاعجاز: وجه الاعجاز في الحديث النبوي هو قوله –عليه الصلاة والسلام–: «حتى تعود» والعودة لا تكون الا بعد ذهاب أي كينونة سابقة، فبلاد العرب كانت مروجا وأنهارا وستعود كما كانت، وهذا ما كشفه علماء الجيولوجيا في القرن العشرين.

علماء الجيولوجيا: منطقة شبه الجزيرة العربية كانت فيما مضى مملوءة بالأنهار والبساتين بفعل عواصف الثلج وستعود

عندما عُرضت على الجيولوجي كورنر ترجمة الحديث النبوي أجاب «إن هذا لا يمكن أن يصدر إلا بوحي»